

رصد وسائل الإعلام السودانية  
في تغطية الانتخابات السودانية لعام ٢٠١٠



## موجز

للمرة الأولى وبعد مرور ٢٤ عاماً يُدعى الناخبون في السودان إلى الإدلاء بأصواتهم، وهم بحاجة إلى الإستعلام عن كافة البدائل السياسية وآليات التصويت. وأتضح أنّ الإعلام يلعب دوراً أساسياً في هذه العملية إذ يتمّ استدعاء الصحافيين ووسائل الإعلام لدعم وتسهيل عملية تُعتبر لحظة تاريخية عظيمة بالنسبة للسودان. من هنا تظهر أهمية مسؤولية ومشاركة هؤلاء لضمان حصول الناخبين على معلومات وبيانات دقيقة وكاملة تخولهم اتخاذ قرار صائب ومستنير في يوم الانتخابات.

ويهدف إنشاء كونسورسيوم السودان للإعلام والانتخابات إلى تنفيذ مشروع الإعلام والانتخابات في السودان ومن أهم مهامه رصد التغطية الإعلامية للانتخابات. يجري تنفيذ رصد الإعلام بالتوازي مع إجراء تدريب مكثف وبرنامج إرشادي للصحافيين ووسائل الإعلام. صحيح أنّ الرصد والتدريب عنصرين منفصلين إلا أنّهما نشاطان مترابطان يجمعهما مشروع واحد.

فغرض الرصد الإعلامي ذو شقين: أولاً، يساعد رصد تغطية الحملة الانتخابية على توفير معلومات قيمة عن أداء وسائل الإعلام خلال فترة الحملة، مقدّماً بالتالي مساهمة إضافية في التقييم الشامل للعملية الانتخابية في السودان. ثانياً يُعتبر الرصد الإعلامي بمثابة ملاحظة تستهدف أداء وسائل الإعلام نفسها وقد يعزّز مهارات التغطية الصحفية للانتخابات الحالية والمستقبلية.

تجري عملية الرصد على كافة الأراضي السودانية من خلال وحدتين مشتركتين للرصد الإعلامي، أحدها في الخرطوم والأخرى في جوبا، بالتوازي مع وحدات أخرى في سبع ولايات.

يتضمّن هذا التقرير الأول لمحة عامّة عن طريقة ومنهجية رصد الإعلام في السودان، إلى جانب قائمة بكافة الوسائل الإعلامية التي ستخضع للرصد خلال ثلاثة أشهر أثناء وبعيد الحملات الانتخابية. وهذا هو التقرير المؤقت الأول الخاصّ بأنشطة الرصد الإعلامي. كما سيتمّ إصدار تقارير كلّ أسبوعين خلال الفترة الانتخابية، بالإضافة إلى تقرير مؤقت مباشرة بعد الانتخابات وتقرير نهائي في شهر حزيران- يونيو.

باشرت وحدات الرصد الإعلامي أنشطتها في ١٣ شباط عند اطلاق الحملة الانتخابية رسمياً. ويستمر الرصد حتّى أحر أيار- مايو للتمكن من تقييم التغطية الإعلامية ما بعد الانتخابات. ويُجري كونسورتيوم السودان للإعلام والانتخابات رصد أربع قنوات تلفزيونية، سبع عشرة إذاعة وثلاث عشرة صحيفة يومياً. وقد تمّ اختيار الوسائل الإعلامية المذكورة في العينة وفقاً لعدد من المعايير بما فيها الوصول إلى مناطق مختلفة من البلاد، والجمهور المستهدف ومدى الانتشار.

تخضع كلّ وسائل الإعلام المختارة إلى الرصد وفقاً لمقاربة منهجية وضعت في العام ١٩٩٥ وتعتمد على تحليل المضمون. وقد عمدت المنظّمات الدولية مجموعات المجتمع المدني إلى اختبار واعتماد هذه المنهجية في عدد من الانتخابات في جميع أنحاء العالم، بما فيها الجزائر، المغرب، البحرين، لبنان، مصر، فلسطين، تونس، اليمن، كينيا، إثيوبيا، نيجيريا، أوغندا، زامبيا، كونغو، توغو، سيراليون ومدغشقر.

ويعتمد رصد التغطية الإعلامية للانتخابات والشؤون السياسيّة على التحليل الكمي والتّوعي ويهدف إلى رصد وتقييم الحدّ الذي توفر فيه وسائل الإعلام تغطية عادلة ومتوازنة للسياسيين والجهات المعنيّة الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، سيرصد المشروع خطاب الكراهية واللّغة التّحريضيّة، سواء نقلتها وسائل الإعلام عن لسان بعض الجهات أو صدرت عنها شخصياً، لتقييم ما إذا أدت الوسائل الإعلاميّة دورها كعامل تهدئة أو أنّها ساهمت في تطوّر التّوترات المحتملة المتعلّقة بالانتخابات. وسيتمّ التّقديم بتقارير عن بعض الأحداث المتعلّقة بخطاب الكراهية إلى السّلطات والمنظّمات المعنيّة.

بدأت الحملة الانتخابية رسمياً في ١٣ فبراير. وعملت المفوضية القومية للانتخابات بالتعاون مع وسائل الإعلام الرّسميّة، على إعداد جدول زمنيّ شامل لضمان المساواة في استخدام وسائل الإعلام العامّة من قبل المتنافسين. وأصدرت المفوضية القومية للانتخابات المبادئ التّوجيهيّة المهنيّة لوسائل الإعلام لتغطية الانتخابات وعقدت حلقات توعوية بالتّعاون مع وسائل إعلام وجهات معنيّة أخرى في كلّ من الخرطوم وجوبا.

منذ بدء الحملة، قامت وسائل الإعلام بتغطية واسعة النّطاق ومنتظمة للعملية الانتخابيّة والمرشّحين. وتولّت وسائل إعلامية بارزة نشر معلومات خاصّة بالمتنافسين وأنشطة الجهات المشرفة على الانتخابات. وقد أتيح عدد من البرامج والمواد عن أنشطة الحملات الحزبيّة والسّلطات الانتخابيّة للعامّة خلال أول ١٥ يوم من الحملة. مع ذلك، تركّز اهتمام معظم الصّحافيين حتّى الآن على الصّراعات والمهارات بين الأطراف الرّئيسيّة بدلاً من التّركيز على برامج محدّدة واقتراحات متعلّقة بالسياسة. وتبيّن أنّ الانتخابات الرّئاسيّة القومية حظيت بتغطية إعلاميّة أوسع تصدّرت الإعلام، في حين شهدت الانتخابات البرلمانية حتّى الآن اهتماماً محدوداً.

وسيتمّ إصدار تقريرين يتضمّنان نتائج كميّة أوليّة أساسيّة حول التّغطية الإعلاميّة للانتخابات قبل يوم التّصويت.

ينفّذ كونسورتيوم السّودان للإعلام والانتخابات، وهي مجموعة منظّمات محليّة ودوليّة متخصصّة في دعم وسائل الإعلام، مشروع الإعلام والانتخابات في السّودان بتمويل من برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي. تلك المنظّمات هي " دعم الإعلام الدولي"، "المبادرة السّودانيّة للتّمنية"، "العون الشعبي النرويجي"، "هيئة المراقبة دي بافيا"، "المجموعة العربيّة لرصد وسائل الإعلام" و "معهد فوجو للإعلام".

لمزيد من المعلومات حول مشروع الاعلام والانتخابات الرجاء الاتصال بـ بيرجيت سنس- مدير المشروع تلفون:

٢٠٦٨١٢، ٠٠٢٤٩٩٠٧٢٠٦٨١٢، ٠٠٤٥٨٨٣٢٧٠٠٥، بريد الكتروني: [bs@i-m-s.dk](mailto:bs@i-m-s.dk)، [britsins@hotmail.com](mailto:britsins@hotmail.com).

لتفاصيل عن العمليه التنفيذيه الرجاء الاتصال بـ : منظمة المبادرة السّودانية للتّمنية (سوديا) – الخرطوم، عباس

التجاني - تلفون: +٢٤٩٩٠٧٩٧٩٣٧٢، بريد الكتروني: [abbastigani@sudia.org](mailto:abbastigani@sudia.org)

## رصد وسائل الإعلام: هيكل ومنهجية

يهدف إنشاء كونسورسيوم السّودان للإعلام والانتخابات إلى تنفيذ مشروع الإعلام والانتخابات في السّودان ومن أهمّ مهامه رصد التغطية الإعلامية للانتخابات. يجري الرّصد على كافّة الأراضي السّودانيّة بإنشاء وحدتين مشتركتين لرصد وسائل الإعلام، أحدها في الخرطوم والأخرى في جوبا، وهي تضمّ مجموعة مؤلّفة من ٣٦ راصد سوداني لرصد الإعلام. وقد تمّ إنشاء سبع وحدات لرصد الإعلام على مستوى الولايات في شمال كردفان، شمال دارفور، البحر الأحمر، البحيرات، شرق الإستوائية، النيل الأعلى والإستوائية الوسطى. ويتمّ إدارة الوحدات كلها من قبل

إدارة مركزية بدعم من خبراء دوليين، يضمهم كونسورسيوم السودان للإعلام والانتخابات. وتأخذ هيئة المراقبة "دي بافيا" ومجموعة العمل العربية على عاتقها مسؤولية تقديم المشورة بشأن القيام بعمليات الرصد الإعلامي وتنفيذ المنهجية.

باشرت وحدات الرصد الإعلامي أنشطتها في ١٣ شباط عند افتتاح الحملة الانتخابية. ويستمر الرصد حتى آخر أيار- مايو للتمكن من تقييم التغطية الإعلامية لما بعد الانتخابات. وسيتم إصدار تقرير مؤقت يتضمن النتائج الأساسية والإستنتاجات مباشرة بعد الانتخابات، علماً أنه يُرتقب صدور التقرير النهائي في شهر حزيران- يونيو. ويجري كونسورسيوم الإعلام والانتخابات رصد أربع قنوات تلفزيونية، سبع عشرة إذاعة وثلاث عشرة صحيفة يومياً (١). وقد تم اختيار الوسائل الإعلامية المذكورة في العينة وفقاً لعدد من المعايير بما فيها الوصول إلى المناطق المختلفة، الجمهور المتوقع والرواج.

تخضع كل وسائل الإعلام المختارة إلى الرصد وفقاً لمقاربة منهجية وضعت في العام ١٩٩٥ وتعتمد على تحليل المضمون. وقد عمدت المنظمات الدولية وجماعات المجتمع المدني إلى اختبار واعتماد هذه المقاربة في عدد من الانتخابات في جميع أنحاء العالم، بما فيها الجزائر، المغرب، البحرين، لبنان، مصر، فلسطين، تونس، اليمن، كينيا، إثيوبيا، نيجيريا، أوغندا، زامبيا، كونغو، توغو، سيراليون ومدغشقر.

وتشمل المنهجية عنصرين أساسيين: رصد التغطية الإعلامية للانتخابات والأحداث السياسية فضلاً عن رصد خطاب الكراهية.

يعتمد الرصد الانتخابي والتغطية السياسية على التحليل الكمي والنوعي ويهدف إلى مراقبة وتقييم المدى الذي توفر فيه وسائل الإعلام تغطية عادلة ومتوازنة للسياسيين والجهات المعنية الأخرى خلال العملية الانتخابية، وفقاً للقوانين الوطنية والأحكام المحلية ومواثيق السلوك المهني، بالإضافة إلى أفضل الممارسات الدولية.

الصحف: الصحافة، الرأي العام، الإنتباهة، السوداني، آخر لحظة، أجراس الحرية، أخبار اليوم، الأيام، ذا سبتيزن، جوبا بوست، خرطوم مونيتر، ساوذرز آي، سودان فيجن.

التلفزيون: تلفزيون السودان، النيل الأزرق، تلفزيون ولاية الخرطوم وتلفزيون جنوب السودان.

الإذاعات: راديو أم درمان، راديو ولاية الخرطوم، خدمة السلام، القوات المسلحة، ساهرون، شمال كردوفان، شمال درافور، البحر الأحمر، راديو جنوب السودان، راديو ميرايا، راديو باخيتة، ليبرتي أف. أم، جنوبنا أف. أم، رومبك أف. أم، ٩٧.٥ أف. أم، صوت شرق الإستوائية، راديو مالاكال لجنوب السودان، وسبيريت أف. أم

يقتضي التحليل الكمي ضمناً انتقاء بعض العناصر من مضمون نتائج وسائل الإعلام التي يمكن إحصاؤها ويركز على الوقت والمساحة المخصصين لمختلف الأحزاب والمرشحين. يتم تسجيل كل ذكر لهذا الموضوع على حدى ليتم من بعدها تسجيل مقدار الوقت والمساحة المخصصين لكل من الأحزاب والمرشحين والفاعلين السياسيين. كما ويتم تصنيف كل ذكر لناحية اللهجة تجاه الفاعلين السياسيين الذين تمت تغطية أخبارهم. ثم ينتقل الراصدون إلى تصنيف التقييم وفقاً لثلاثة مقاييس تقييمية: إيجابية، محايدة وسلبية.

ويعتمد التحليل الكيفي على الملاحظات المنهجية لقضايا بعينها مثل تعليم الناخبين والنساء والنوع الاجتماعي وتغطية السلطات الانتخابية والعملية الانتخابية وسياق ومعايير العمل الإعلامي في السودان.

يشتمل العنصر الثاني على خطاب الكراهية أو اللّغة التّحريضيّة، سواء نقلتها وسائل الإعلام عن لسان بعض الجهات أو صدرت عنها شخصياً، بهدف تقييم دور الوسائل الإعلاميّة سواء أدت دور عامل تهديّة أو أنّها ساهمت في تطوّر التّوتّرات المحتملة المتعلّقة بالانتخابات. يمكن، من خلال هذا الرصد، معرفة ما إذا عملت وسائل الإعلام على نشر أو بثّ خطاب الكراهية من خلال أيّ من المتحدّثين السّياسيين أو أنّها بادرت بالتّحريض على العنف، لتكون المصدر الاساسيّ لخطاب الكراهية كما يتم رصد الفئات المستهدفة بالضرر. وسيتمّ الإبلاغ عن بعض الأحداث المتعلّقة بخطاب الكراهية إلى السلطات والمنظّمات المعنيّة.

### الإطار القانوني لتغطية الانتخابات

السّودان دولة طرف في العهد الدّولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسّياسيّة الذي صدّقت عليه أكثر من ١٦٠ دولة. وهو يفرض واجبات ملزمة على الدّول الموقّعة ويتوسّع في شرح عدد من الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. على سبيل المثال تضمن المادة ١٩ من هذا العهد حقّ حرّيّة التعبير؛ فيما تضمن المادة ٢٥ منه والتي تستند إلى المادة ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حرّيّة المشاركة السّياسيّة. أخيراً، تحظّر المادة ٢ من العهد الدّولي الخاصّ بالحقوق المدنيّة والسّياسيّة التّمييز على أساس الأفكار والمعتقدات السّياسيّة، موقّرةً بذلك أسس قانونيّة لحقّ الأحزاب السّياسيّة والمرشّحين في التّمتّع بتغطية متساوية والوصول المنصف إلى وسائل الإعلام العامّة.

وقّع السّودان كذلك على الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشّعوب، والذي تحمي المادة ٩ منه "الحقّ في الحصول على المعلومات والحقّ في التّعبير عن الآراء ونشرها بما يتوافق مع القانون".

بالإضافة إلى التزاماته الدّولية بموجب هذه المعاهدات وإعلانات حقوق الإنسان، وافق السّودان على احترام وضمّان الحقّ في حرّيّة التّعبير وحرّيّة الحصول على المعلومات بموجب أحكام عدد من معاهدات حقوق الإنسان الموضوعيّة التي تتناول قضايا حرّيّة التعبير كالإتفاقيّة الدّوليّة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

أمّا على المستوى الوطني، فينصّ اتّفاق السّلام الشّامل الموقع في العام ٢٠٠٥ صراحةً على اعتبار انتهاكات حقوق الإنسان بمثابة انتهاك للاتفاقيّة نفسها.

ينصّ دسّور السّوداني الانتقالي الصّادر في العام ٢٠٠٥ على حقوق الإنسان. فالمادة ٣٩ من الدسّور تحمي الحقّ في حرّيّة التعبير والإعلام بموجب المادّة ٢٨. أنشأ الدسّور الانتقالي مبدأ تقسيم الصّلاحيات بين الحكومة المركزيّة، وحكومة جنوب السّودان وحكومات الولاية التي تتضمّن قضايا ومسائل تنظيم وسائل الإعلام.

تم إدراج الإطار التّنظيمي للتّغطية الانتخابيّة في قانون الانتخابات. وينص هذا الأخير على ضرورة إتاحة كافّة وسائل الإتّصال للمرشّحين والأحزاب والسّماح لهم باستخدامها. ينطبق هذا الحكم على كافّة الوسائل الإعلاميّة. وحدّدت المفوضية القوميّة للانتخابات قواعد التدابير اللازمة لضمّان حقوق جميع المرشّحين والأحزاب السّياسيّة في التّمتّع بتغطية إعلامية من قبل مختلف وسائل الإعلام على أساس المساواة وتكافؤ الفرص. وأعدّت اللّجنة المذكورة بالتّعاون مع وسائل الإعلام الرّسميّة جدولاً زمنياً شاملاً لضمّان استخدام متساوٍ للوسائل الإعلاميّة الرّسميّة من قبل كافّة المتنافسين.

تبلغ مدّة الوقت المخصّص للمتنافسين على المنصب الرئاسي في الإذاعات والقنوات الرسميّة ٢٠ دقيقة، في حين يُسمح للمتنافسين على منصب رئاسة حكومة جنوب السودان ب١٣ دقيقة. أمّا الأحزاب السياسيّة فلها الحقّ بعشر دقائق. في هذا الصدد، أصدرت المفوضية القومية للانتخابات في ١٥ فبراير، أمراً بوضع جدول زمني لترتيب ظهور المرشّحين والأحزاب في وسائل الإعلام المختلفة. علاوةً على ذلك، أصدرت اللّجنة قائمة مفصّلة بكافة القواعد والأنظمة التي يتوجّب على جميع المرشّحين المستقلّين والأحزاب الالتزام بها لضمان فرص متساوية للمرشّحين على مستوى الحملات الانتخابيّة.

أصدرت المفوضية القومية للانتخابات كذلك المبادئ التوجيهيّة المهنيّة الخاصّة بوسائل الإعلام لتغطية الانتخابات وعقدت حلقات توعية بالتعاون مع الإعلام وجهات معنيّة أخرى في كلّ من الخرطوم وجوبا. ووفقاً للتعليمات الصّادرة عن اللّجنة، يحقّ لكلّ حزب أو مرشّح صرّح بتعرّضه للتشهير أو الأذى أو الإهانة من قبل إحدى وسائل الإعلام أو المطبوعات أو الوسائل الإعلامية الإلكترونيّة، الفرصة في الرّد أو الحقّ في الحصول على تعويض أو تراجع الوسيلة الإعلاميّة التي أدلت بالتصريحات التشهيريّة المزعومة. تجدر الإشارة إلى أنّ الرد أو التصحيح يجب أن يصدر في الفترة الزمنيّة نفسها والمكان نفسه الذي تمّ فيه الإدلاء بالتشهير المزعوم. كما تقضي المبادئ التوجيهيّة بتمسك الصحّافيين بأعلى المعايير الأخلاقيّة للمهنة أثناء ممارسة حقّهم الدستوريّ في حرية التعبير الصّريح من خلال الاعتراف بمسؤوليتهم الاجتماعيّة.

### رصد الإعلام السّودانيّ: الملاحظات الأولى

بدأت الحملة رسمياً في ١٣ فبراير ومنذ ذلك الحين تعمل وسائل الإعلام على تغطية العمليّة الانتخابيّة والمرشّحين على نطاق واسع وبشكلٍ منتظم. ووقّرت أهمّ الوسائل الإعلاميّة أخبار تتعلّق بأنشطة السّلطات الانتخابيّة الخاصّة بالحملة، فضلاً عن أنّها نقلت الأنشطة التي تقوم بها اللّجنة المفوضية القومية للانتخابات واللّجان العليا للانتخابات. ارتكزت الأنباء في المقام الأوّل على شكاوى الأحزاب السياسيّة إلا أنّ بعض المعلومات المحدّدة المتعلّقة بكيفيّة التّصويت ومعايير الأهليّة وغيرها من جوانب التّصويت التّقنيّة يبدو أنّها لا تزال محدودة.

وقد أتيح عدد من البرامج والمواد عن أنشطة الحملات الحزبيّة والسّلطات الانتخابيّة للعامّة خلال أوّل ١٥ يوم من الحملة. مع ذلك، تركّز اهتمام معظم الصحّافيين حتّى الآن على الخلاف والجدل بين الأطراف الرئسيّة بدلاً من التّركيز على برامج محدّدة واقتراحات متعلّقة بالسياسة. وقد ورد عدد هائل من المقالات التي تتناول الاتّهامات المتبادلة بين الأطراف الرئسيّة والمرشّحين وسوء استخدام الموارد العامّة، فضلاً عن المضايقات الممارسة ضدّ المؤيدين والمناقشات حول احتمال تأجيل الانتخابات، في حين لقيت قضايا السياسة العامّة كالّ تعليم، الصّحة والإقتصاد حيّزاً محدوداً من الإهتمام.

ولا يُخفى على أحد أنّ المناصب التّنفيذيّة كالرئاسة ورئاسة حكومة الجنوب والولاية هيمنت على التغطية الإعلاميّة وتصدّرت الإعلام. ونشرت أهمّ الوسائل الإعلاميّة تعريفاً بالمرشّحين للانتخابات الرئاسيّة في حين شهدت الانتخابات البرلمانية حتّى الآن اهتماماً محدوداً. كذلك، ارتكزت استطلاعات الرأي التي نُشرت خلال الأيام العشرة الأولى من الحملة، في معظمها، على انتخابات الرئاسة القومية وعلى المنافسة بين الرئيس الحالي، عمر البشير، ومعارضيه الرئيسيين ياسر عرفان، الصّادق المهدي ومحمّد إبراهيم نقد. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تولي التّغطية الإعلاميّة اعتباراً للاستفتاء المستقبلي حول وضع الجنوب بدلاً من النّظر في المشاورات الانتخابيّة الحاليّة.

جاءت التغطية الانتخابية لقضايا المرأة ودورها في العملية الانتخابية محدودة، على الرغم من أن قانون الانتخابات يضع "كوتة" لقوائم المرأة. وبالمثل كان ظهور المرشحات في الإعلام أقل مقارنة بمنافسيهن من الرجال. وعلى الرغم من ذلك حظيت النساء اللاتي يشغلن مناصب رسمية –كالوزيرات ومن يشغلن المناصب الحكومية المختلفة- بتغطية إعلامية أكبر نسبيًا خلال تلك الفترة.

لمزيد من المعلومات حول مشروع الاعلام والانتخابات الرجاء الاتصال ب- بيرجيت سنس- مدير المشروع - تلفون: ٠٠٢٤٩٩٠٧٢٠٦٨١٢ ، ٠٠٤٥٨٨٣٢٧٠٠٥ ، بريد الكتروني: [britsins@hotmail.com](mailto:britsins@hotmail.com) ، [bs@i-m-s.dk](mailto:bs@i-m-s.dk) .  
لتفاصيل عن العملية التنفيذية الرجاء الاتصال ب : منظمة المبادرة السودانية للتنمية (سوديا) – الخرطوم، عباس التجاني - تلفون: +٢٤٩٩٠٧٩٧٩٣٧٢ ، بريد الكتروني: [abbastigani@sudia.org](mailto:abbastigani@sudia.org)

الأول من آذار، مارس ٢٠١٠